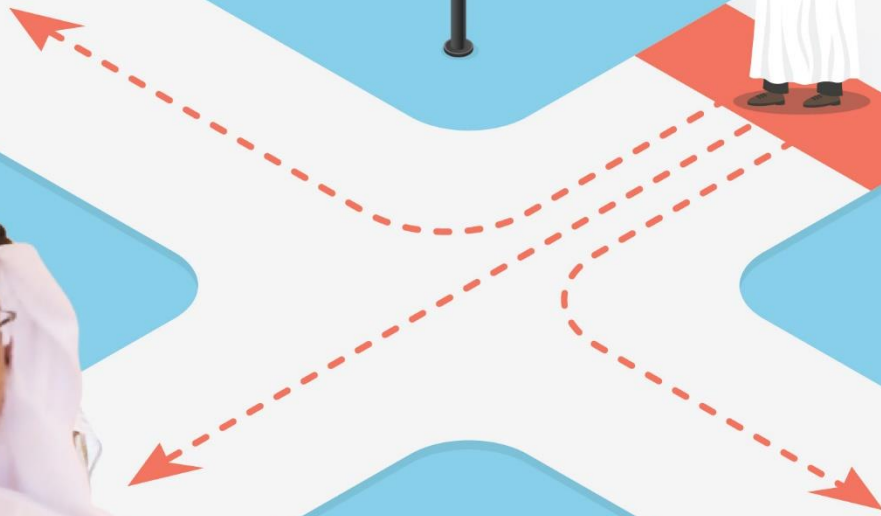
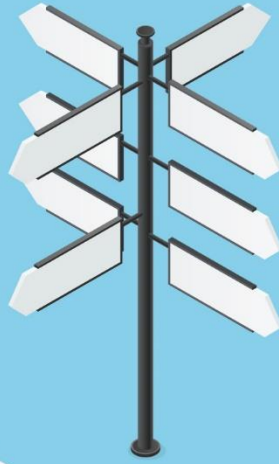


# ملخص وقراءة تحليلية في كتاب إدارة الأولويات

للكاتب ستيفن ر. كوفي  
من أكثر الكتب مبيعاً في العالم



إعداد : المدرب وخبير التدريب

مبارك الظفيري

Mr.mubarak999@gmail.com

mr\_mubarak99@

تتمحور الفكرة الاساسية في الكتاب على ضرورة تحديد الاولويات كجزء من فن تنظيم الوقت، من خلال التركيز على إنجاز المهم من الاشياء أكثر من تلك المستعجلة والأشياء المجهددة أكثر من الاشياء البسيطة، ويستخدم ذلك النظام كمفتاح لادارة الوقت وتحسين مستوى المعيشة.

حيث تكمن الفعالية الحقيقية في الاستعانة بمبدأ ثابت يستمد قواعده من خبرات وتجارب عدة أجيال عرضها الكاتب بغرض توفير أفضل السبل لتحسين ورفع مستوى المعيشة.

ويؤكد الكاتب إلى أن تحديد الأولويات لا يهدف إلى مجرد اختصار الطريق للوصول للنجاح العملي وإنما يسعى لجعل الحياة ذات معنى وقيمة وليست مجرد حياة تقودك إلى الشعور بالكفاءة والإنجاز ويعتمد هذا المبدأ على المنطقية والتحفيز التي تعمل على دفع الفرد نحو تحقيق اهدافه والتي يكمن مفتاح تحقيقها في البعد عن الخضوع لسيطرة الوقت والاعتماد بدلا من ذلك على البوصلة الداخلية التي توجد داخل كل منا وتحدد له مساراته في الحياة.



هذا ويتكون هذا الكتاب من أربعة أبواب سأقوم باستعراضها وتلخيصها مع قراءة تحليلية مبسطة لها وهي كما يلي :

|              |                                    |
|--------------|------------------------------------|
| الباب الأول  | الساعة والبوصلة                    |
| الباب الثاني | الأهمية دائماً للأهم               |
| الباب الثالث | التفاعل من خلال الاعتماد المتبادل  |
| الباب الرابع | القوة والسلام من العيش وفق المبادئ |



# الباب الأول الساعة والبوصلة

## الفصل الأول ( الباب الأول ) :

ويتكون من ثلاثة فصول وهي كما يلي:

1- كم من الناس تمنوا أن ينفقوا مزيد من الوقت

2- إدمان الطوارئ

3- لكي تعيش وتحب وتتعلم وتترك بعد الأثر الطيب

وتحدث ستيفن كوفي في هذه الفصول عن الفجوة والإشكالية التي تظهر ونشعر بها في طريقة تعاملنا مع الوقت وكيفية الاستفادة منه وأسهب كثيراً في الحديث عن تلك الفجوة وعرج في حديثه عن الأجيال الثلاثة في مناهج إدارة الوقت والتي قسمها إلى :

| الجيل الأول         | الجيل الثاني                  | الجيل الثالث                        |
|---------------------|-------------------------------|-------------------------------------|
| ويعتمد على المذكرات | ويعتمد على التخطيط والاستعداد | ويعتمد على تحديد الأولويات والرقابة |

وأقام الكاتب ستيفن كوفي مقارنة بين تلك الأجيال الثلاثة وبين أن لكل جيل نقاط ضعف وقوة نلخصها في مايلي:

| الجيل    | نقاط القوة  | نقاط الضعف   |
|----------|---|--|
| ○ الأول  | ○ مرن<br>○ قادر علي التأقلم<br>○ يستجيب للآخرين   | ○ ضياع بعض الأمور وسط زحمة العمل<br>○ القليل من الإنجاز<br>○ مايعرض أمامه هو الأهم   |
| ○ الثاني | ○ يسجل الالتزامات والمواعيد<br>○ ينجز الكثير من خلال التخطيط<br>○ الاجتماعات ذات فعالية       | ○ يرون الآخرين كما لو وكانوا هم العدو<br>○ الآخرون مورد يجب استغلاله للصعود على السلم<br>○ يضعون الجدول قبل الناس                      |
| ○ الثالث | ○ ربط الأهداف والخطط بالقيم<br>○ زيادة الإنتاجية<br>○ يقوي مهارة الإنسان في إدارة وقته وحياته | ○ يشعرك بأنك تسيطر على الأمور بغض النظر عن القوانين<br>○ يشعرك بالذنب والإسراف في البرمجة<br>○ الأشياء الأهم تحدها القيم وإلحاح الموقف |

هذا ولقد أتى ستيفن كوفي علي نتائج الجيل الثالث وعدها نتاج واعدة من خلال الإضافة التي قدمها هذا الجيل في إدارة الوقت وهي ربط الأهداف والخطط بالقيم , فأفراد هذا الجيل ينتجون بفعالية أكبر من خلال تركيزهم على التخطيط اليومي ووضع الأولويات في ضوء القيم والأهداف .

وعلى الرغم من جمالية هذه الإضافة إلا أن هذا الجيل يشوبه الضعف بسبب المبادئ الأساسية له والتي تشبه الخرائط , فلو كانت الخرائط خاطئة فسيكون من الصعب علينا أن نصل إلى حيث نريد الذهاب وحدد الكاتب أساسيات هذا الجيل في إدارته لوقته كما يلي :

|        |         |       |                   |                |        |         |
|--------|---------|-------|-------------------|----------------|--------|---------|
| التحكم | الكفاءة | القيم | استقلالية الانجاز | التقويم الزمني | القدرة | الإدارة |
|--------|---------|-------|-------------------|----------------|--------|---------|

وهذا ماجعل الكاتب يخلص إلى ضرورة وجود جيل رابع لإدارة الوقت يحمل بين طياته كل مزايا الأجيال الثلاثة السابقة ويتخلص من العيوب التي تشوبها , فنحن هنا بحاجة إلى تغيير كامل يصل إلى حد الثورة بتخطي إدارة الوقت إلى مجال قيادة الحياة وإيجاد نتائج أفضل .

## الفصل الثاني ( الباب الأول):

الذي أسماه ( إدمان الطوارئ ) , تحدث ستيفن كوفي عن الجيل الرابع الذي طرح فكرته في الفصل الأول وذلك بشكلٍ مسهب وقال أنه يقوم على مبدأ الأهمية في العمل الذي نقوم به بدلاً من الالتفات لمجرد القيام بالأعمال الملحة التي تفرضها علينا ضغوط الظروف وبيّن أن النتائج التي نحصل عليها في حياتنا تتوقف على ما إذا كنا نتبع مبدأ الأهمية أم مبدأ الطوارئ مبيناً أن القليل منا ينتبه إلى تأثير الطوارئ على اختيارنا في الحياة .

ووضع الكاتب عدة جداول إرشادية ليعرف الفرد أين هو من إدمان الطوارئ وفصلها تحت العناوين التالية :

|                    |              |                       |                    |
|--------------------|--------------|-----------------------|--------------------|
| مفتاح دليل الطوارئ | دليل الطوارئ | قائمة الخبرة لإدمانية | مصفوفة إدارة الوقت |
|--------------------|--------------|-----------------------|--------------------|

ولعل أبرز تلك الجداول هو جدول مصفوفة الوقت حسب الطوارئ والأهمية والذي وزع فيه الوقت إلى أربعة مربعات مع ضرب الأمثلة لكل

| المربع           | مثال                                |
|------------------|-------------------------------------|
| عاجل وهام        | أزمات , مشكلات ضاغطة                |
| عاجل وغير ملح    | تخطيط للمستقبل , بناء علاقات صحية   |
| عاجل وليس هام    | مقاطعات , بريد وتقارير              |
| غير هام وغير ملح | أفراد يضيعون وقتك , أنشطة غير مجدية |

بعد ذلك وضع الكاتب عدة حلول لما يطرحه الناس حول إدارة الوقت ، واختتم حديثه في هذا الفصل بإبراز أهمية المربع الثاني الذي أسماه مربع الجودة حيث نتوقع المشكلات ونحاول منع حدوثها , وحيث نحفز الآخرين ونسندهم ونطور مهارتنا من خلال القراءة والتدريب في مجال المهنة وميزة هذا المربع أننا نتحكم فيه فهو مربع القيادة الذاتية .

## الفصل الثالث ( الباب الأول ) :

ويحمل عنوان ( لكي تعيش وتحب وتتعلم وتترك بعدك الأثر الطيب ) وتناول الكاتب في هذا الفصل ثلاثة أفكار رئيسة تتمحور في فكر إدارة الجيل الرابع للوقت وهي :

|   |                              |                                 |
|---|------------------------------|---------------------------------|
| إشباع الحاجات الإنسانية<br>الأربع للإنسان | حقيقة مبادئ<br>الشمال الصحيح | قوة الملكات<br>الإنسانية الأربع |
|---|------------------------------|---------------------------------|

وبدأ ستيفن كوفي بعدها بتفصيل تلك الأفكار مبتدأً بالحاجات الأربع الرئيسية للإنسان وأكد على أهميتها وقال إن جوهر هذه الحاجات يمكن في ( أن تعيش وتحب وتتعلم وتترك بعدك الأثر الطيب ) , وأشار إلى أن النقص في إشباع تلك الحاجات يشتت طاقاتنا وانتباهنا ويدفع إلى إدمان الطوارئ .  
ثم أكد على أهمية وجود توازن وتفاعل بين تلك الحاجات الإنسانية التي عددها بما يلي :

|             |                |             |             |
|-------------|----------------|-------------|-------------|
| حاجات مادية | حاجات اجتماعية | حاجات عقلية | حاجات روحية |
|-------------|----------------|-------------|-------------|

وهذا التوازن يؤدي إلى ما يسمى (الاشتعال من الداخل ) الذي شبهه بمثابة التفاعل الكيميائي , حيث أن وصولنا إلى مستوي معين من التفاعل يؤدي إلى احتراق داخلي أو انفجار يعطي الرؤية والحماس والروح واستشهد الكاتب بأمثلة كثيرة من الحياة العامة .

تحدث الكاتب بعد ذلك عن الفكرة الثانية في إدارة الجيل الرابع للوقت وهي حقيقة الاتجاه نحو الشمال وربطها بحياتنا التي نعيشها فمعرفة شمال دلالة لمعرفة بقية الجهات فمعرفة الشمال لدى ستيفن كوفي تعطي المكان الذي نحن فيه معني مع عدم إغفالنا لقوانين أخري مثل قانون السبب والنتيجة .  
وتناول الكاتب بعد ذلك الحديث عن المبادئ واعتقاد الناس أن مجرد الاهتمام بالشئ يحوله إلى قيمة في حياتنا مبيناً أن ذلك الاهتمام نوعٌ من أنواع الخداع الذي تفرضه الأساليب التقليدية لإدارة الوقت .  
ولعل ما لفت انتباهي في هذا الموضوع عبارته الجميلة ( إن الأشياء الهامة هي أولوياتك والاعتقاد بتحديد الأولويات ثم السعي لتحقيقها ضرب من حماقة ، وذلك لأن القيم لن تجلب السعادة لنا مادامنا لانهتم بالمبادئ )

هذا ولقد أظهر الكاتب أن قوة المبادئ وأهميتها تنبع من كونها عالمية فعندما نعيش وفق تلك المبادئ يمكننا التأقلم معها وتطبيقها في أي مكان , لذلك يجب علينا أن نجعل المبدأ قبل الممارسة في كل شئ وذلك لأن الممارسة وقتيه والمبدأ دائم ويمكنه مواجهة التغير في أي وقت وبفاعلية .  
أضف إلى ذلك أن المبدأ يمدنا بالقوة في مواجهة آلاف التحديات والتغيرات في آلاف المواقف مستقبلاً ،  
والمبادئ هي الشمال الحقيقي الذي تحدث عنه ستيفن كوفي سابقاً والذي تقوم عليه جودة الحياة .



تناول الكاتب بعد ذلك الفكرة الرئيسية الثالثة في فكر الجيل الرابع لإدارة الوقت وهي الملكات الإنسانية الأربع وحصرها بما يلي :

|   |                       |
|---|-----------------------|
| 1 | ملكة إدراك الذات      |
| 2 | ملكة الضمير           |
| 3 | ملكة الإرادة المستقلة |
| 4 | ملكة الخيال المبدع    |

- ولقد أسهب ستيفن كوفي في الحديث عن دور الملكات الأربع في الاتجاه نحو الشمال الحقيقي وقال :
- ✓ ملكة إدراك الذات: هي قدرتنا على الخروج من ذواتنا لكي نري ونفحص أسلوبنا في التفكير .
  - ✓ ملكة الضمير: تربطنا بحكمة الزمن وحكمة القلب وهي نظام التوجيه الداخلي أو كما أسماها ( الرادار) الذي يجعلنا نشعر عندما نسير وفقاً له بمدى اتفاق مانفعله مع المبادئ الحقيقية .
  - ✓ ملكة الإرادة المستقلة: هي قدرتنا على الفعل والقوه التي تساعدنا على تخطي منهجنا الذي تعودنا عليه لكي نتقدم إلى ماوراءه .
  - ✓ ملكة الخيال المبدع: هي قوة الرؤية للمستقبل والقدرة الفكرية على حل المشكلات من خلال ترابط أجزائها بفعالية .
- والسؤال الهام الذي طرحه الكاتب في هذا الجزء هو ( كيف تطور ملكاتنا)؟ أو بمعنى أصح ( هل حاولنا تطوير ملكاتنا الداخلية)؟
- ووضع الكاتب من مجموعة من الحلول لتطوير تلك الملكات ضمنها مايسمى (جدول اختبار تطوير الملكات ) حيث أكد على أننا جميعاً نملك هذه الملكات التي ذكرت أعلاه ولكي نطورها لابد من الممارسة المستمرة لها ، وختم حديثه في نهاية هذا الفصل إلى الإشارة أن معظم الناس يودون أن يصلوا إلى الجيل الرابع في إدارة الوقت ، وأن تأتي البوصلة قبل الساعة ، ولكن الرؤية التقليدية لإدارة الوقت تقف عقبة في طريق الوصول إلى الجيل الرابع , لذلك القوة المطلوبة لإدارة الوقت تكمن في داخلنا وهي قدرتنا على تطوير البوصلة الداخلية بحيث نتصرف بنضج وكرامة في كل تصرفاتنا وتعاملاتنا .



# الباب الثاني (الأهمية دائماً للأهم)

## وقسم ستيفن كوفي هذا الباب إلى عدة فصول وهي كما يلي :

|   |                                |
|---|--------------------------------|
| 1 | عملية وضع الأمور (الأهم أولاً) |
| 2 | الرؤية الملهمة                 |
| 3 | توازن الأدوار                  |
| 4 | قوة الأهداف                    |
| 5 | خطة الأسبوع                    |
| 6 | الكرامة الشخصية لخطة الاختيار  |
| 7 | التعلم من الحياة               |

تناول الكاتب في مقدمة هذا الباب الحديث عن المربع الثاني في مصفوفة إدارة الوقت حسب الطوارئ والأهمية وهو مربع الجودة من خلال وضع مجموعة من الاستراتيجيات التنظيمية .  
بدأ الكاتب حديثه بطرح مجموعة من التساؤلات التي تحدد سير العملية التنظيمية لهذا المربع وعلى سبيل المثال لا الحصر :

- ✓ افترض أنك تخطط لعمل ما , ماهي الأمور ذات الأولوية التي يجب أن تأتي في المقدمة ؟
  - ✓ مالذي يحدد أولوياتك ؟ هل هي عوامل الطوارئ والإلحاح ؟ أما الرؤية الثاقبة ؟
  - ✓ ماذا تفعل عندما تجد نفسك ممزقاً بين الأدوار المختلفة المطلوبة منك في الحياة ؟
- وللإجابة على تلك التساؤلات يطرح الكاتب خطوات عملية يطلب من القارئ فيها النظر بعناية وكتابة الملاحظات أولاً بأول من خلال مجموعة من النماذج والقوائم التي وضعها خصيصاً لتطوير الفعالية داخل المربع الثاني أو مربع الجودة كما أحب ستيفن كوفي تسميته ، وذلك من خلال خطة أسبوعية هدفها التركيز على المحتوي وتحقيق الرؤية العامة والشاملة وليس أنشطة يومية رؤيتها قاصرة ومحدودة ، وتتحقق تلك الرؤية من خلال مجموعة من الخطوات المترابطة بشكل منطقي متسلسل يحقق الهدف وهي :

### الخطوة الأولى اربط كل شيء برويتك للرسالة

وضع الكاتب الإستراتيجية الأولى وهي الخطة الأسبوعية من خلال الأسئلة التالية :

- ماهي أهم الأشياء في حياتي ؟
  - ماهو الشيء الأساسي الذي يعطي معني لحياتي ؟
  - ماذا أريد أن أكون ؟
  - ماذا أريد أن أعمل في هذه الحياة؟
- وأكد على أهمية وضوح إجابات تلك الأسئلة وذلك نظراً لتأثيرها في أمور أساسية مثل الأهداف والقرارات والنماذج التي نعمل وفقاً لها .  
وهنا يبدأ تحديد الرسالة السامية للحياة والتي في ضوئها ينقرر خط مسارنا وستكون تلك الخطوة العتبة الأولى التي نرتقي بها نحو تحقيق المطلوب واللعب بجدارة داخل المربع الثاني أو مربع الجودة .

هذا ولقد أرفق الكاتب مجموعة من الجداول المفصلة للخطة الأسبوعية وختم حديثه في هذه الخطوة بقوله (إذا كنت قد كتبت رسالتك في الحياة راجعها الآن وقبل أن تقرر كيف ستمضي الأيام السبعة القادمة في حياتك , تذكر الأشياء الهامة التي وضعتها نصب عينيك ، وإذا لم تكن قد كتبت هذه الصيغة بعد فأنفق بعض الوقت مستخدماً بوصلتك الداخلية في تحديد ماهي الأمور الهامة في حياتك ).

## الخطوة الثانية : حدد أدوارك

أكد ستيفن كوفي على ضرورة التحديد الواضح للأدوار التي سنلعبها ، وأن التعاسة في حياتنا سببها الإحساس بأننا ناجحون في دور على حساب دور آخر فقد أكون ناجحاً كمدير ولكن ليست بتلك الدرجة من النجاح في دوري كأب أو زوج .  
لذلك لابد من التحديد الواضح لمجموعة الأدوار التي نلعبها ونمارسها في الحياة لأن ذلك يقدم لنا نوع من التوازن والترتيب الصحيح لهذه الأدوار .  
وعاد ستيفن كوفي مرة أخرى لوضع مجموعة من الجداول والآليات المساعدة والتي اعتبرها شخصياً طريقة جميلة ورائعة في السير المتوازن نحو تحقيق ما يطرح من استراتيجيات .  
وأكد في نهاية حديثه عن تلك الخطوة أن الدراسات أثبتت أن الإنسان لا يستطيع ذهنياً أن يمارس أكثر من سبعة أدوار بفاعلية وهنا ينصح بعملية دمج الأدوار .  
وختم الكاتب حديثه في تلك الخطوة بالتأكيد على أهمية ( شحذ المنشار ) وفسره على أنه رمز يشير إلى الطاقة التي ننفقها في زيادة قدرتنا الشخصية في حقول الحاجات الإنسانية الأربع الرئيسية وهي ( الحاجات العضوية والاجتماعية والعقلية والروحية )  
ففي كثير من الحالات نهمك في عملية القطع بالمنشار وننسى أهمية شحذ المنشار قبل استعماله , فنحن إذا فشلنا في تطوير طاقاتنا في هذا المجال فهذا معناه أننا سنتحول إلى أشخاص مرهقين غير مجددين وسنصاب بعدم التوازن في الأدوار ويصعب علينا بعد ذلك الإنجاز بفاعلية .

## الخطوة الثالثة: حدد أهداف المربع الثاني لكل دور

في الخطوة السابقة كشف لنا الكاتب طريقة تحديد الأدوار وأكد على أهمية مبدأ التوازن بين تلك الأدوار , وعاد في تلك الخطوة ليؤكد على أهمية ذلك التحديد من خلال طرح السؤال التالي :  
( ما الأمر الهام الذي يمكنني أن أقوم به في كل دور هذا الأسبوع لأحصل على أفضل النتائج في حياتي ) ؟  
( وطالبنا بالعودة إلى الحكمة الداخلية وإلى نداء العقل ومعرفة الأمر الذي سيحقق نتائج كل دور بفاعلية ومثل ستيفن كوفي لمجموعة الأدوار الهامة والفعالة في كل جانب كما يلي:

| م | الدور          | المثال                     |
|---|----------------|----------------------------|
| 1 | التطوير الذاتي | التخطيط لعملية التقاعد     |
| 2 | الأب           | إنفاق بعض الوقت مع الابن   |
| 3 | الزوج          | الخروج في نزهة مع الزوجة   |
| 4 | الوظيفي        | تخصيص وقت لتدريب المرؤوسين |

وتحدث الكاتب مرة أخرى عن مصطلح " شحذ المنشار " بضرب أمثلة على كل جانب من جوانب الحاجات الإنسانية الأربع فمثلاً :

| الجانب الروحي    | المحافظة على الصلاة      |
|------------------|--------------------------|
| الجانب الاجتماعي | الحب غير المشروط         |
| الجانب المادي    | الغذاء المتوازن الصحيح   |
| الجانب العقلي    | الالتزام ببرنامج للقراءة |

### الخطوة الرابعة: أوجد إطاراً لعملية اتخاذك للقرارات خلال أسبوع

حتى تكون خطتنا فعالة لا بد في المقابل من وجود إطار لقرارات فعالة خلال هذا الأسبوع , فكثير من الناس يعدلون ويبدلون في أعمالهم ويلغون البعض الآخر , أو يؤجلونها على أمل أن يحددوا لاحقاً وقت للتنفيذ , والحل هو أن ألا يشمل جدولنا إلا الأولويات فقط وبالتالي سيسهل علينا ذلك اتخاذ القرارات، فالهدف من عملية تنظيم المربع الثاني ليس وضع جدول زمني إسمنتي ولكن وضع إطار على أساسه تتخذ قرارات أفضل تتعلق بالأمور الهامة يوماً بيوم ولحظة بلحظة .



## الخطوة الخامسة: أبرز شخصيتك وكرامتك حالاً

تناول الكاتب في هذه الخطوة أهمية ممارسة الاستقلالية الذاتية وهي ترجمة الرسالة الشخصية إلى كل لحظة من لحظات الحياة بهدوء وثقة. فكل الخطوات السابقة فيما مضى من فصول هي دعم للشخصية والقدرة والحكمة والاستعداد لدى الشخص الذي يقوم بها , لذلك حدد دائماً الأمور الهامة من خلال الخطوات التالية :

- ✓ استعراض أحداث اليوم مقدماً .
- ✓ ضع الأولويات.
- ✓ استخدم نموذجاً لجدولة أعمالك اليومية .

## الخطوة السادسة: قيّم

إن عملية تفعيل مربع الجودة لن تكون كاملة إلا بإغلاق الدائرة أو بمعنى آخر تحويل خبرة الأسبوع إلى قاعدة في تحسين فاعلية الأسبوع التالي لأننا إذا لم نتعلم ونكتسب الخبرة فإننا سنعود إلي تكرار عمل نفس الأشياء في كل مره . وأشار الكاتب في ختام هذا الفصل وتلك الخطوة إلى أننا في نهاية الأسبوع وقبل مراجعة رسالتنا في الحياة ولكي ننظم أسبوعنا القادم بنجاح لابد أن نسأل أنفسنا الأسئلة التالية :

- ✓ ماهي الأهداف التي حققتها ؟
- ✓ ماهي التحديات التي تغلبت عليها ؟
- ✓ ماهي القرارات التي اتخذتها ؟



# الباب الثالث

## التفاعل من خلال الاعتماد المتبادل

تحدث ستيفن كوفي عن حقيقة الاعتماد المتبادل وقال أنه يجب التوقف والتفكير بعلاقتنا مع الآخرين وكيف تؤثر هذه العلاقة في أوقاتنا ، وعلى مستوى جودة حياتنا.

وعاد ليؤكد على أهمية مبدأ الشمال الحقيقي الذي ينص في بعض ممارساته على أننا جزء من كل ، وأنها مخلوقات مربوطة بنظام بيئي محدد ، وأن جودة حياتنا قائمة على الاعتماد المتبادل ، وأن هذا الاعتماد له دلالات حقيقة يمكن اختصارها بما يلي:

✓ كل السلوك العام هو في النهاية سلوك خاص.

✓ الحياة كل متكامل وغير قابل للقسمة.

✓ الثقة بك تزداد عندما تكون محل للثقة.

تحدث بعد ذلك ستيفن كوفي عن الملكات الأربع ودورها في الاعتماد المتبادل حيث أشار إلى أن ملكاتنا الإنسانية وراء التفاعل الايجابي بيننا كأفراد .

ثم تحدث الكاتب عن أهمية قوة الرؤية بداية من تحديدها الذي يعطي الخيال المبدع مؤكداً على أن السؤال الذي يطرح نفسه هو ( ماهي الرؤية المطلوبة أو الرؤية الفعالة ) ؟

ومن خلال قراءتي لهذا الفصل وجدت ستيفن كوفي يركز على أن الرؤية هي إطار الخيال المبدع ، والفعالية فيها تكمن في النظر إلى ما بعد الواقع اليوم مؤكداً على أهمية الشمال الحقيقي بحيث تكون رؤية متوازنة لجميع الحاجات الإنسانية .

وهنا يبرز مايسمى بالهام الرؤية أو الإبصار الشامل والرؤية القائمة على المبادئ والحاجات والملكات بحيث نذهب إلى أبعد من حيز الزمان والمكان وتفاعل داخلياً بدمج الحاجات الأساسية الأربع ، ولعل رؤية غاندي مناضل الشعب الهندي ورمزه الأبدي خير مثال ضربه الكاتب للدلالة على أهمية تلك الرؤية ، لذلك لا بد من وجود ارتباط بين تلك الرؤية والرسالة التي سبق وإن وضعناها لأنفسنا لتكون تلك الرسالة ملهمة.

وحدد ستيفن كوفي ثلاث أنواع من الحياة :

• ( حياتنا العامة )

• ( حياتنا الخاصة بعيداً عن الناس )

• ( حياة الذات من الداخل )

والأخيرة هي الأهم وهي التي تشمل الملكات الأربع :

✓ ملكة إدراك الذات لاكتساب حاجاتنا وطاقاتنا

✓ ملكة الضمير مع كل ما هو خاص

✓ ملكة الخيال المبدع لرؤية ذواتنا ومع تلك الملكة نضع الخيال الهندسي الذي يسبق البناء

✓ ملكة الإرادة المستقلة والتي يعطينا الإلهام الصادر عن الرؤية فهماً جديداً لها

ولكي نحقق هذا الإلهام المتواجد في الملكة الأخيرة لا بد أن تكون رسالتنا ذات مواصفات محددة وهي :

• أن تكون ممثلة لأعمق وأفضل ما بداخلنا .

• تحقق مواهبنا المتفردة.

• ملهمة ومبنية على العطاء .

• تخاطب وتستثمر الملكات والحاجات الأربع الأساسية .

• مبنية على مبادئ حقيقية (مبدأ الشمال الحقيقي )

• تتفاعل مع الرؤية والقيم المبنية على المبادئ

وفي ختام هذا الفصل أكد الكاتب على ضرورة أنه من المستحيل معايشة الرسالة لحظة بلحظة وترجمتها إلى حقيقة دون غرس أسبوعي يتمثل في مراجعتها وحفظها في القلب والعقل .



# الباب الرابع

## القوة والسلام من أجل العيش وفق المبادئ

## ويشتمل هذا الباب على فصلين هما :

1- من إدارة الوقت إلى القيادة الذاتية

2- سلام النتائج

في هذا الباب تحدث ستيفن كوفي عن مبدأ الربع الثاني وكيف أنه يلعب دوراً هاماً في كل الموقف المختلفة سواءً في العمل أو الأسرة أو فريق العمل مبيناً دور الجيل الرابع لإدارة الوقت في تغيير الأعمال، وبين كيف أن سير الحياة وفق المبادئ هو الذي سيصل بنا إلى القوة والسلام الذي نريد أن نعيشه أثناء انجازنا الأمور الأهم في الحياة فحياة المبادئ هي محطة الوصول التي نبحث عنها . وفي هذا الفصل وضع الكاتب مجموعة من الأجزاء التي يجب العمل من خلالها للوصول للقوة والسلام :

### الجزء الأول : ( بداية الأسبوع في العمل )

وركز فيه على تخطيط الأسبوع كاملاً وكيف أنها الخطوة الأولى إلى الأمام , حيث أن تحويل أعمال المربعين الأول والثالث إلى المربع الثاني بمثابة حل المشكلة من الجذور لأن أعمالنا لن تتكرر في الأسبوع القادم كوننا وضعنا حجر الأساس للتحسين الطويل الأجل .

### الجزء الثاني : ( يوم العطلة مع الأسرة )

شدد على ترك المبدأ التقليدي لإدارة الوقت إلى مبدأ القيادة فكثيراً ما ننسى دورنا في الأسرة كقادة وأن لنا تأثيراً كبيراً فيهم , ومن أهم ماتركه داخلهم هو الإحساس بالهدف والمسؤولية والمبادئ الصحيحة .

### الجزء الثالث : ( صباح يوم ما مع المجموعة أو فريق العمل )

وتحدث الكاتب في هذا الجزء عن أهمية التخطيط في فريق العمل وكيف تكون المهام والتحديات كل يوم بأساليب جديدة ذات تأثير جوهري في النتائج , وهنا يؤكد على أهمية إحساس كل عضو في الفريق بأهمية التخطيط وتحويله إلى عملية قيادة وذلك من خلال مراجعة الرسالة والرؤية . وختم حديثه في هذا الفصل بأن العمل وفق المبادئ بمثابة قوة جذب وتغيير للرؤية فالأعمال تعطينا الفرصة لبناء العلاقات وإيجاد التفاعل لذلك لا بد أن نراجع البوصلة والخريطة ونسأل أنفسنا إلى أي حد يتناسب ذلك مع ماتريد , قد يحدث ذلك ببطء ولكونه ينبع من الرؤية والرسالة فإن ذلك يجعلنا نتق بأنفسنا , قد نتعب في البداية ولكن بقليل من الصبر ومع المزيد من الممارسة للقيادة الشخصية والعمل داخل المربع الثاني يتحقق شعورنا بالنمو والحياة وتتحسن الأمور وتصل إلى الأعلى .